

كلمة جلالة الملك الحسن الثاني
في الجلسة الختامية لمؤتمر القمة العربي الطارىء

القى جلالة الملك الحسن الثاني في الجلسة الختامية لمؤتمر القمة العربي الطارئ التي انعقدت بعد ظهر يوم الجمعة 26 ماي 1989 بالقصر الملكي بالدار البيضاء الكلمة السامية التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

اصحاب الجلالة والفخامة والسمو

اصدقائي الأعزاء

حضرات السادة

إن مؤتمرنا الذي نختتمه اليوم تميز بطوله وبكثرة جلساته المغلقة الشيء الذي لا يحتاج معه إلى تبيان أهمية ما تطرقنا إليه من مواضيع.

فللمتسائل ان يتساءل هل هناك خلاف جوهري بين الدول العربية في قضية ما ؟ وهل هناك دولة أو مجموعة دول تنكرت لالتزاماتها ؟ وهل وجدت أو ولدت هناك مفاهيم ومقاييس مخالفة لتلك التي كنا نعمل على وتيرتها ؟ لكل هذه التساؤلات اقول لا ثم لا، انما علينا ان نعلم ان الظرف الذي تعيشه الأمة العربية ظرف جديد بالنسبة لجميع النقط التي جاءت في جدول الأعمال.

واذكر هنا بالنقط الثلاث : أولا القضية الفلسطينية. ثانيا : الوضع في لبنان. ثالثا : الوضع بين العراق وايران.

فاذا اخذنا القضية الفلسطينية وجدنا انه منذ مؤتمر الجزائر المنعقد في السنة الماضية زادت احداث جسام ثقلها وفرضت وجودها وبالتالي تقاييم جديدة وتحليلات جديدة.

وما هي تلك الظروف الفلسطينية ؟

أولا : قرار الفلسطينيين باعلان الدولة الفلسطينية وتسمية رئيس المنظمة كرئيس للدولة الفلسطينية.

ثانيا : اقبال بعض الأطراف التي لم تكن تريد هذا من قبل على محاورة منظمة التحرير الفلسطينية. وهذه اهم وأخطر الأحداث الفلسطينية التي طرأت منذ سنة.

أما بالنسبة للبنان فان الحالة فيه في السنة الماضية لم تكن كما هي عليه اليوم بل تفاقمت وازدادت خطورة وتشعبت في نوعيتها وفي طولها وعرضها وعمقها،فكان اذن لزاما علينا ان ننظر إلى هذا الموضوع وان نعطي الحرية لكل من اراد ان يتكلم فيه حسب معلوماته وتجاربه الشيء الذي تطلب منا الوقت الطويل لنصل إلى صيغة تعكس تماما وباخلاص ما يخامر الأسرة العربية من عواطف نحو لبنان ومن ارادة فعالة عميقة ليرجع الهدوء والطمأنينة والمشروعية إلى ذلك البلد الشقيق.

وأخيرا نظرنا إلى الوضع بين العراق وايران فحمدنا الله سبحانه وتعالى ان توقفت الحرب وان خرجت شقيقتنا العراق من هذه المعركة الضارية الدامية مرفوعة الرأس عالية الجبين و لم نكتف فقط بملاحظة الانتصار والتصفيق له بل نظرنا في الورقة المعروضة علينا.

كيف سيستمر الحوار للوصول إلى سلم طالما ارادها ويريدها اخوان مسلمون وهم العراق وايران الذين عاشوا وتعايشوا منذ قرون على حدود معروفة وسالمة ؟ وكلكم يعلم ان تهيء السلم يتطلب تفكيرا وحكمة واناة اكبر واطول من تهيء الحرب.

فاذا نحن جمعنا هذه النقط الثلاث فهمنا لماذا طالت اعمالنا ورفعنا بهذا كل التباس فيما يخص صفاء نوايانا وطهارة طويتنا.

نعم لكل منا نظر في هذه المشاكل الثلاث اما اعتباراً لاعتقاده أو لتجربته أو لموقفه الجغرافي أو بملابسات ظروف يمر بها بلده والبلاد الأخرى، ولكن المهم ان النقاش كان حيا وطويلا وهذا يدل ان دل على شيء ان الجسد العربي والحمد لله جسد يتمتع بالصحة والعافية لأن الحوار والنقاش والاخذ والرد ان دل على شيء انما يدل على صحة الجسد وصحة التفكير وثقافة الرأي. وبهذه المناسبة اريد في هذا المؤتمر ان اتوجه إلى اخي ياسر عرفات لأعطيه لأول مرة في مؤتمرنا هذا اللقب البروتوكولي الذي يجب له وهوفخامة الرئيس.

ان القضية الفلسطينية قضية كما تعلمون عزيزة علينا ولاسيما بعد ان اذكت نارها وقوت حدتها الانتفاضة في الأراضي المحتلة. فباسمنا جميعا نريد ان يعلم ابناء الأراضي المحتلة اكبارنا واجلالنا للتضحيات وللشهداء. فليسيروا على بركة الله مدعومين روحياً وماديا. وليعلموا انهم كتبوا في سجل التاريخ العربي صفحة وان كانت مؤلمة دامية هي في آن واحد صفحة لا يمكن الا ان تكون من الصفحات الذهبية في تاريخ الأمة العربية.

اما فيما يخص لبنان فلقد توصلنا جميعا إلى انه يجب ان يوضع حد للمأساة اللبنانية لأنها لا تمس فقط بالمصالح والمنشئات ولا تمس فقط بالأرواح والأبدان بل تمس حتى العناصر المقومة لذلك الشعب الذي اظهر طوال سنين انه يعرف كيف يتعايش في جو خاص واستثنائي الا وهو جو اختلاف الأديان والالسن والسلالات. اننا نرجو الله سبحانه وتعالى ان يعيد عليه تلك الأيام الزاهرة حتى يبقى ذلك البلد المعطاء الذي كان له ولايزال دور مهم جدا في الثقافة والحضارة العربية والاسلامية.

اما لاخواننا العراقيين فنقول لهم ماقال النبي (ص) بعد فتح مكة : «خرجنا من الجهاد الأصغر للجهاد الأكبر».

فليكونوا على يقين كما وقفنا جميعا بجانبهم وهم يخوضون الجهاد الأصغر سيجدوننا مرة أخرى بجانبهم جميعا وهم يخوضون الجهاد الأكبر.

ان المغرب ليشكر جميع رؤساء الوفود الذين اخذوا على انفسهم ليأتوا من مشارق الأرض ومغاربها وعلى اعلى مستوى ممكن للتدارس والمزيد من التعارف والحوار والعشرة. ان المغرب فخور بكونه استضاف لمدة خمسة ايام شخصيات مثل هذه تمثل شعوبا مثل الشعوب التي تمثلها.

فشكراً لكم اخواني الأعزاء على ثقتكم في بلدكم الثاني واننا لنرجو لكم وانتم تشدون الرحال إلى اوطانكم



العودة بالسلام والرجوع في الوئام ونرجو لكم ولنا جميعا اجتماعات متكررة مثل هذه تمكننا من ان نضع على محك الاخوة والصراحة والحقيقة اراءنا وتصوراتنا وتحليلاتنا.

وأرجو الله سبحانه وتعالى ان يمدنا دائما بعونه حتى نكون في مستوى المسؤوليات.

وختاما اريد ان يستجيب الله سبحانه وتعالى لدعائنا هذا الذي نجده في آية من كتابه الحكيم حين يقول : ﴿ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا﴾ صدق الله العظيم..

والسلام عليكم ورحمة الله.

وبعد الخطب التي ألقاها بعض رؤساء الوفود تناول الكلمة صاحب الجلالة ليعلن انتهاء القمة ويقول :

اصحاب الجلالة والفخامة والسمو.

اخواني الأعزاء

حضرات السادة.

انتهى مؤتمرنا هذا وقبل ان نفترق فلنتل هذه الآية المباركة ﴿ربي ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا﴾ صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله.

الجمعة 20 شوال 1409 — 26 ماي 1989